[125] المدينة كئيبا مشفقا من نزول الوحي فيه وهذ ما لا يجتمع مع تأميره في ذلك الموسم ابدا، لكن الدعاية ضد الوصي كانت في منتهى القوة فكان لها اثرها في فجر الاسلام. (المبحث الثالث): فيما ترتب من الآثار الشريفة على نبذ عهد المشركين وما كان لامير المومنين بسبب قيامه بهذه المهمة من علو المقام عند العرب كافة وما بوأه ا تعالى ورسوله صلى ا عليه وآله من المجد والعلاء باختيارهما إياه لهذه المهمة ولا سيما بعد أرجاع أبي بكر عنها، إلى خصائص أخر تتصل بذلك وتوجب كونه أفضل الامة واولاها برسول ا صلى ا عليه وآله حيا وميتا. كان ينبذ النبي صلى ا عليه وآله عهد المشركين ومنعه إياهم عن الحج وعن مكة واعلانه تحريم الجنة عليهم واذانه بالبراءة منهم، كمال الدين وصلاح امر المسلمين وقوة الحق وأهله ووهن الباطل وأهله. أدرك المسلمون به منتهى العزة ونالوا به غاية المجد فهدأت فورة الشرك وذلت نواصي المشركين فكان الدين كله عز سلطانه. وقد شاء ا سبحانه أن يجري ذلك كله على يد عبده ووصي نبيه علي بن أبي طالب تنويها بأسمه، وتنبيها إلى فضله، واعلاء لذكره، واعلانا لعظيم قدره، وتمهيدا للعهد بالخلافة إليه، ومقدمة للنص في العام المقبل عليه (1) فنشر صلى ا عليه وآله ذكره (بارساله إياه لاداء هذه المهمة عنه) انتشار الصبح واطار صيته في العرب استطارة البرق، وذلك ان نبذ العهد كان مختصا عندهم بالزعيم الذي عقده ولا يتجاوزه إلا إلى من كان يمثله في زعامته ويخلفه في مكانته، ويأمن وهنه، ولا يخشى سقطته، ولا يرتاب في احكامه ولا يعتر به شك في نقضه وإبرامه.

(1) إذ كان نبذ العهد سنة تسع وكان النص عليه سنة عشر والنبي صلى ا عليه وآله قافل من حجة الوداع.

(*)